. @ 409 @

(^ المحسنين (105) إن هذا لهو البلاء المبين (106) وفديناه بذبح عظيم (107) وتركنا) * * * * * * * * * * * للجبين) ؟ .

الجواب : أن جوابه قوله (^ وناديناه) والواو صلة ، وجعل بعضهم الجواب محذوفا ، وقوله : (^ وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) أي : حققت الرؤيا بما أمرت به .

وقوله : (^ إنا كذلك نجزي المحسنين) أي : الموحدين ، فإن قيل : كيف قال : صدقت الرؤيا ، ورأى أنه يذبح ولم يذبح ؟ .

والجواب : أنه قد أتى بما قدر عليه من الذبح ؛ فجعله مصدقا بهذا المعنى ، والآخر : أن المقصود من الأمر والمطلوب منه كان هو استسلامهما ، هذا لولده ، وهذا لروحه ، فلما فعلا ذلك سماهما مصدقين . .

واختلفوا في سن إسماعيل في ذلك الوقت ، منهم من قال : كان سنه [ثلاث] عشرة سنة ، ومنهم من قال : كان سنه سبع سنين . .

(^ إن هذا لهو البلاء المبين) أي : البلاء البين ، ومنهم من قال : النعمة البينة ، والنعمة في صرف الذبح عنه ، والفداء الذي أنزل عليه . .

قوله تعالى : (^ وفديناه بذبح عظيم) قال ابن عباس : أنزل ا تعالى عليه كبشا من الجنة ، وهو الكبش الذي تقبله ا تعالى من هابيل ، ويقال : كبش رعى في الجنة أربعين خريفا ، وقال الحسن البصري : أروية من الجبل . .

وقوله : (^ عظيم) منهم من قال : المراد منه العظيم في الشخص ، وقيل : عظيم في الثواب ، وقال مجاهد : عظيم ؛ لأنه كان مقبولا من ا . .

وفي التفسير : أن الكبش نزل عليه من جبل منى ؛ فقال لإسماعيل : قم فإن ا تعالى أرسل فداك ، وفي القصة : أن الكبش هرب ؛ فتبعه إبراهيم حتى أخذه ، فلما